فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزء وجود الفضلي وجزء وجود الفضلي يشرق على جزء وجود العدلي وكما ان ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة القنديل والمصباح فكذلك ظلمة جزء وجود العدلي تزول بمقابلة جزء وجود الفضلي ونور التوحيد واليه الاشارة بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الاية ومما يوضح لك ان للمقابلة لها اثر في تعدى النور من محل الى محل نور الشمس فانه ينبسط على جدار مثلا فيستنير بنورها الجدار الذى يقابله ثم يستنير بنور ذلك الجدار جدار اخر يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل بطريق المقابلة الى ان تقشع بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع العدوى هذا في عالم العينى واذا كان في عالم العينى كذلك كان في عالم الغيبي كذلك فان عالم الغيبي على نحو من عالم العينى فان كل ما في عالم العينى يكون في عالم الغيبي جزء منه ولهذا يقال له العالم الاصغر واذا جاز ذلك في عالم الاكبر جاز في عالم الاصغر وقد يجوز ان يشرق نور الكلمة مثلا على جزء من اجزائك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سايرها مثل ان يشرق مثلا على الهمة فيتعدى الى السر ومن السر الى الروح ومن الروح الى القلب الى ان يصل الى سايرها فان كل جزء من هذه الاجزاء يقابل لصاحبه وقد بينا ان المقابلة لها اثر في تعدى الانوار وانما ينقطع التعدي بحجاب كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فينبغي ان يتعدى من الجزء الواحد الى سايرها فان كان هناك حجاب كثيف من اثار اجزائك العدلية فانه ربما منع تعدى النور الى ما وراءه وذلك في ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فان الشمس في عالم العلوى في السماء الرابعة ويصل شعاعها الى هذا العالم السفلى لان اجزاء السموات رقيقة لا تحجب وصول النور الى ما وراءها فلو قدر في مقابلتها جزء من اجزاء العالم السفلي او حجاب كثيف كالغيم وغيره يحجب شعاعها من وصول النور اليك فعالم وجودك الفضلي بمنزلة العالم العلوى وعالم وجودك العدلي بمنزلة عالم السفلي فقدر الهمة من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم العلوى وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر صفات العالم العدلي السبع بمنزلة الارضين السبع وكان العالم العلوى في غاية اللطافة لا يحجب وصوله اليه من جزء الى جزء فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة لا يحجب من وراءه نور من جزء الى جزء وكان عالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء الى جزء فكذلك العالم العدلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء

الى جزء

١٠

الى جزء **فصل** العالم الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء من العالم العدلي اعقبه جزء من العالم الفضلي فهما في التعاقب بمنزلة الحركة والسكون او الظل والشمس او الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل اعقبه جزء من النهار وكلما ذهب جزء من النهار اعقبه جزء من الليل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فليل عالم وجودك العدلي ونهار عالم وجودك الفضلي فان تكاثفت ظلمات الشرك من نفي لا اله على نهار وجودك الفضلي ذهب نوره وصار عدليا وان طلعت شمس الوحدانية من برج الفردانية في سماء الا الله على ليل وجودك العدلي ذهبت ظلمته وصار فضليا فمسكن لا اله عالم وجودك العدلي ومسكن الا الله عالم وجودك الفضلي فلا اله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة والا الله نور ومسكنه منك محل النور فاذا اتصل حدود لا اله باثبات الا الله انعكست انوار الاثبات على ظلمة النفي فصار الظل نورا واثباتا محضا وذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فاذا ذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات استنار به عالم وجودك العدلي وانقلبت اجزاؤه العدلية فضلية فصار الحس المذموم حسا محمودا وصار الشغل فهما والهوى عقلا وكدورة النفس فوادا والنفس قلبا والبشرية روحا والطبع سرا والشيطان ملكا واليه الاشارة في قوله عليه الصلاة والسلام اسلم شيطاني **فصل** اعلم ان السالك له ثلاثة منازل فالمنزل الاول عالم الفنا والثاني عالم الجذبة والثالث عالم القبضة فاذا كنت في عالم الفنا فواظب قول لا اله الا الله واذا كنت في عالم الجذبة فواظب على قول الله الله واذا كنت في عالم القبضة فواظب على قول هو هو وانما ذكرك في عالم الفنا لا اله الا الله وذكرك في عالم الجذبة الله الله وذكرك في عالم القبضة هو هو لانك ما دمت سالكا في عالم الفنا فالغالب عليك عالم وجودك العدلي وما دمت في عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك الفضلي فجعل ذكرك في عالم الفنا لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك العدلي وصفاتك المذمومة وجعل ذكرك في عالم الجذبة الله الله لانه المستولي عليك عالم وجودك الفضلي وصفاتك المحمودة لان كلمة لا اله الا الله خاصيتها في النفي والمحو وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه المحمودة وما دمت في عالم الفنا فانت الى النفي والمحو احوج لان الغالب عليك الصفات المذمومة وما دمت في عالم الجذبة فانت الى التقوية والتنزيه احوج لان الغالب عليك الصفات المحمودة اما اختصاص

Copyright © King Saud University